مراجعات تربوية

شروط النهضة (١)

د. عثمان
محمد حامد العالم

لقد كتب المفكر المسلم المهندس الفرنسي الجنسية الجزائري الأصول، مالك بن نبي من قبل، كتابًا أسماه شروط النهضة، وكان ذلك في أوائل القرن العشرين المنصرم، حيث كان الاستعمار جاثمًا في بعض البلاد العربية والإسلامية. وأراه يركِز على بعض العوامل والأسباب التي جعلت الأمة غير قادرة على « التعبير» أو قل غير قادرة على «الانطلاق» وسواء هذا أم ذاك فلا أحد يخالف الكاتب المبدع في نظرته الثاقبة حين رأى أن الأمة العربية والإسلامية بنص كلامه « لكي لا نكون مُستعمَرين يجب أن نتخلص من القابلية للاستعمار».

وليست هذه المراجعات من باب التكرار والاجترار ولكنها من باب تشخيص المشكلة الحقيقية لحالة فئة من شبابنا اليوم. فقد ذكر المفكر مالك بن نبي عنصرين أساسين من عناصر النهضة هما « الروح ، والفن.

وفي اعتقاد الكاتب أن قوله « الروح إنما يعني « التربية الروحية وضرورتها باعتبارها الشرط الأساس في كل نهضة، لأنها بمثابة الوقود الذي يحرك الماكينة. وهذا الذي دعا الكاتب والمفكر سعيد حوّى ليكتب كتابا أسماه « تربيتنا الروحية». حيث ذكر « أن السير إلى الله يعني الانتقال من نفس غير مزكاة إلى نفس مزكاة ... ومن قلب مريض قاس إلى قلب مطمئن سليم، ومن روح شاردة عن باب الله غير متذكرة لعبوديتها وغير متحققة بهذه العبودية إلى روح عارفة بالله قائمة بحقوق العبودية له ...»

أما الفن، فإن ابن نبي، يقصده بمعناه الواسع الذي يشار إليه بأنه « الفن هو لغة استخدمها الإنسان لترجمة التعابير التي ترد في ذاته الجوهرية، وهو موهبة إبداع وهبها الخالق لكل إنسان لكن بدرجات تختلف بين الفرد والآخر. فكلمة الفن هي دلالة على المهارات المستخدمة لإنتاج أشياء تحمل قيمة جمالية للإنسان.

ولكن المقصود في مراجعاتنا هنا أن الفن هو « التفكير الإبداعي الذي يقودنا إلى تشخيص مشكلاتنا بمهارة وحلها بمهارة «.

رتاج السنة

كيف تعرف أن الله يحبك

د.إسماعيل عبد الرحيم بخيت

الحمد لله الذي جعل حبه لعباده المخلصين الذين يخشونه في السر والعلن والقصد في الغنى والفقر والعدل في الغضب والرضا فهم الذين ملكوا زمام أمرهم وهوى نفسهم فبذلوا النفس للمولى طاعة لأوامره واجتنابًا لنواهيه فلم يرد لهم طلبًا ويستحيي المولى أن يعذب شيبة شابت في الإسلام طمعًا ورجاءً في فضل الله عليه أن يدخلهم جناته ويجيرهم من نيرانه فعلامات حب المولى للعبد

عندما تطلب شيئًا من الله يستجيب لك الله سبحانه وتعالى حتى لو ذكرت شيئًا في نفسك تجده أمامك وتقول سبحان الله أنا فقط قلت في نفسي وتجده أمامك يا الله ما أعظمك فاعلم أن الله يحبك وتشكر الله على هذه النعمة والرضا وحب الناس لك فهو من علمات حب الله لك عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) من أرضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس ومن أرضى الله بسخط الناس رضي الله عليه وأرضى عليه الناس (رواه الترمذي .

إذا أحبّ الله العبد نادى جبريل إني أحب فلانًا فأحببه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلانًا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض « .قَالَ رَسُولُ اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْه وَسَلّمَ : إنّ اللّهَ قَالَ : مَنْ عَادَى لِي وَلِيًا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْب وَمَا تَقَرّبَ إلَيّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبّ إلَيّ مِمّا افْتَرَضْتُ عَلَيْه وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرّبُ إلَيّ بِالنّوَافِلِ حَتّى أُحِبّهُ فَإذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الّذِي يَسْمَعُ به وَبَصَرَهُ الّذِي يُبْصِرُ به وَيَدَهُ الّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الّتِي يَمْشِي بِهَا وَإنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنّهُ وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنّهُ وَمَا تَرَدّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ « رواه البخاري ٦٥٠٢

١- « كنت سمعه الذي يسمع به «
٢- « وبصره الذي يبصر به «
٣- « ويده التي يبطش بها «
٤- « ورجله التي يمشي بها «
٥- « وإن سألني لأعطينه «
٦- « وإن استعاذني لأعيذنه «

الله .... ما أعظم هذا الحديث وما أجمله

الله يكون لك في كل شيء معك في سمعك وفي بصرك وفي مشيك وفي كل شيء

فلا تفعل حرامًا أبدًا فأنت تمشي بالله ومع الله وفي الله فهذه من علامات حب الله لك

عندما يصيبك ابتلاء فتشكر وتحمد الله فهذه أيضًا من علامات حب الله لك لتقترب منه ولكي يعطيك الأجر والثواب العظيم سبحان الله أهل الابتلاءات يوم القيامه لما يرى أحدهم من نعيم الله وثواب الله عليه فيتمنى العبد ويقول ليت كان الابتلاء أكثر وأكثر سبحان الله إنّ عظم الجزاء من عظم البلاء ، وإنّ الله عز وجل إذا أحب قومًا ابتلاهم

وأيضًا من علامات حب الله يفقهك في الدين يعني يزيدك علمًا ويجعلك تعرف الحلال من الحرام ويزيدك فهمًا ومعرفة سبحان الله أجمل حب بالدنيا عندما تتذوقه لا تجد مثله أبدًا هو حب الله لك فتجد نفسك بدون أن تشعر تزهد الدنيا وما فيها وتحب الله وقلبك يمتلئ بحب لله ولكل ما يحبه ويرضاه الله وأيضًا تحب أهل الدين وكل ما يتعلق بالله تحبه وتكره كل شيء يكرهه الله

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك اللهم تقبل منا جميعًا

واجعل لنا وافر الحظ والنصيب وبارك لنا فيما أعطيتنا واغفر لنا واشفِ جميع المرضى وانصر المظلومين وأعط المحرومين وفرج هم المهمومين واقضِ الدين عن المديونين وأعطِ كل إنسان ما يريد

أحب الناس إلى الله أنفعهم وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم

فخيرُ الناس أنفعهم للناس ..قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أحب الناس إلى الله أنفعهم ، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة ، أو تقضي عنه ديناً أو تطرد عنه جوعاً ، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إليّ من أن أعتكف في المسجد شهراً ، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له ثبّتَ الله قدمهُ يوم تزلُ الأقدام (

أما يهزكَ هذا الربح وهذا المغنم !! أما يوقدُ فيكَ شعلة حب عمل الخير وبذل المعروف ؟

أما و قد بُشّر صانع المعروف بجنة الله والقبول

إذ ورد أن أهل المعروف في الدنيا هم أهله في الآخرة فهم وحدهم من يكسوهم الله ويطعمهم ويسقيهم ويغنيهم جزاء صنيعهم و رحمتهم بعباده في الدنيا

عن أبي جريّ الهجيمي قال : أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يارسول الله إنّا قومٌ من أهل البادية فعلّمنا شيئاً ينفعنا الله تعالى وتبارك به ، قالَ (لا تحقرّنَ من المعروف شيئاً ولو تُفرغ من دلوك في إناء المستسقي ، ولو أن تكلمَ أخاكَ ووجهك إليهِ مُنبسط (.

وعن جابر بن عبد الله أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال (كل معروف صدقة (

فالمؤمن رحيم رقيق القلب محب للخير ساعٍ لبذل المعروف

يشعر بآلام إخوانه ويتلمس حاجاتهم وهذا الإحساس نابع من إلتزامه بدينه دين الرحمة فعلى قّدْرِ الإيمان تكون المواساة والمواساة للمؤمنين تكون..بالمال ،أو بالجاه ، بالخدمة ، أو بالنصيحة والإرشاد،

بتقديم العون ، او بالدعاء والإستغفار ،وأقلها التوجع لهم ولمصابهم،،

قال الرسول صلى الله عليه وسلم(خاب وخسر من لم يجعل الله تعالى في قلبهِ رحمة للبشر(

فمن لا يَرحم لا يُرحَم والمؤمن الحق ذو عزيمة قوية وهمة عالية فمتى قدِر على بذل المعروف عجّلهُ خشية ذهاب وقته وفوات أجره فكم من بليةٌ في علم الغيب رُفعت جراَء بذلٍ وعطية بذلتَها سراً أو علانية

أو جزاء همّ وكربة فرجتها عن مسلم أو حاجة تلمستها لأخيك فقضيتها ،، فأحسن يُحسنُ إليك وأنفق من فضل الله الذي بين يديك وبهدى السلف الصالحين اقتدي وّلين قلبك للمؤمنين وتلمس حوائجهم ولا تستصغر شيئاً من المعروف فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لقد رأيتُ رجلاً يتقلب في الجنة في شجرةٍ قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس(.

فالمعروف وبذل الخير بابٌ واسع وبحرٌ شاسع إغرف منهُ كيف شئت ولا تحرم نفسك أجر المسارعة في الخيرات فالتؤدةُ في كل شيء إلا في عمل الآخرة مما يُحبهُ الله تعالى ويحبهُ الرسول الكريم وأنتَ لا تدري أيُّ الأعمال بها عفو الإلهِ مخبوء ..!!